Mon histoire

وَحدَها الأُمّ!!!

بَعدَ إنْتهاءِ الزَّلزال، رَأى رِجالُ الإنْقاذِ، من خِلالِ الشُّقوقِ، امرأةً شابَةً تَحتَ الأنقَاض.

ولكنَّ وَضعَ جِسمِها كانَ غريبًا. فهي راكِعَةٌ على رُكبَتَيْها وكَأنَّها في وَضعيَّةِ سُجودٍ، ويَداها تُمسِكانِ بِشَيء.

ومعَ وُجودِ صُعوباتٍ كثَيرَة، دَخلَ قَائِدُ الفَريقِ المُنْقِذ عِبر فَجوَةٍ ضَيِّقَةٍ في الجِدارِ مُحاوِلاً الوُصولَ إليْها.

كانَ يأمَلُ أن تكونَ المرأةُ ما زالَت عَلى قَيدِ الحَياة. ولكِنَّ، جِسمَها البارِد، أوضَحَ أنّها ماتَت بِلا شَكّ.

وَهَمَّ بالمُغادَرةِ للبَحثِ في مَكانٍ آخَر. ولسبَبٍ ما، أحَسّ بضَرورَةٍ مُلِحَّةٍ للتّفتيشِ بَعد وسُرعانَ ما صرَخَ: «طِفلٌ، هُناكَ طِفل!»

عَمِلَ الفريقُ بأكمَلِه معًا وبعنايَةٍ أزالُوا أكوامًا مِن الدَّمار حولَ المَرأةِ الميْتة. وهناكَ تحتَ جُثَّةِ والِدَته، وجَدوا صبيّاً عمرُه ٣ أشهر مَلفوفًا في بطانيَّة. مِنَ الواضِح أنَّ المرأةَ قامَت بالتّضحيَةِ بنفسِها من أجلِ إنْقاذِ ابنِها.

عندَما بَدأ بيتُها بالسَّقوط، جَعلَتْ جَسدَها غطاءً لحمايَتِه.

سُلِّمَ الصّبيُّ إلى طَبيبٍ ليفحَصَه. وبعدَ أن فتحَ البَطانيَّة، رَأى هاتِفًا مَحمولاً في دَاخِلها. كانَ على شاشَتِه نَصُّ رسالةٍ يقول: «إذا بَقيْتَ على قَيدِ الحياة، تذَكَّر أنَّني أحبَبتُكَ أكثرَ مِن نَفسي».

إنّ مَحبّةَ الأمِّ وتَضحياتِها لا تُعادِلُها محبَّةٌ إلا مَحبَّةُ الخالِق.